mroftalp htehaB ni knil muideM

حديث العصر)84(وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم.

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على النبي الكريم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى وعن انس رضي الله عنه قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من - 00:00:00

من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات. رواه البخاري الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - 00:00:20

فهذا الحديث الذي يخبر فيه انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن حال الصحابة رضي الله تعالى عنهم في تعظيمهم شعائر الله وفي تعظيمهم حرماته جل في علاه ذاك ان تعظيم شعائر الله - 00:00:41

وتعظيم حرمات الله مما يدل على قوة الايمان وصحة الاسلام ثبات اليقين صحة مراتب الانسان وترقيه في درجات الاحسان فان الانسان اذا عظم في قلبه امر الله كان ذلك دليلا على تقواه - 00:01:02

قال الله جل وعلا ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له انس بن مالك من الصحابة الكرام الذين امتد بهم العمر - 00:01:26

فانه خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين وكان حدثا صغيرا ومات والنبي ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهو في العشرين ثم انه امتد به العمر حتى اخر ذلك القرن - 00:01:41

فانه رضي الله تعالى عنه ممن طال عمره وحسن عمله رحمه الله ورضي عنه وادرك حال الناس بعد ان تغير شأنهم وجرى من احوالهم ما اختلف عن واقع الصحابة رضي الله تعالى عنهم في زمن النبوة وفي زمن الخلفاء الراشدين - 00:01:58

فانه ادرك زمن الحجاج وكان بينه وبين الحجاج جملة من المواقف حكى رضي الله تعالى عنه مقارنا بين حالين حال الناس في ذلك الزمان الذي تكلم فيه بهذا الكلام وحالهم - 00:02:19

زمن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. فقال انكم لتعملون اعمالا هي في اعينكم ادق من الشعر يعني لا ترونها شيئا ولا تقيمون لها وزنا ولا تخافونها ولا تتوقونها - 00:02:38

كنا نعدها على زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموبقات اي من المهلكات فالموبقات هن المهلكات وهذا يبين ما كان عليه الصحابة من علو القدر وعظيم الشأن في رسوخ الايمان وخوف رب العالمين. وما حصل من التغير الذي اصبح - 00:02:55

فيه العظيم حقيرا والكبير صغيرا. والمخوف مأمونا وهذا لا شك انه يدل على ان ثمة تغيرا عظيما حصل في تلك الفترة الوجيزة من الزمن والعهد فانهم قريب عهد الخلافة الراشدة قريب عهد بزمن النبوة وطرأ هذا التغير الكبير الذي ذكره انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه ولم يكن الامر مقصود - 00:03:20

على انس بل جاء مثل هذا عن مجموعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فقد نقل مثل هذا عن ابي سعيد انه قال انكم اعملون اعمالا هي في اعينكم ادق من الشعر. كنا نعدها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الكبائر - 00:03:51

وجاء مثله ايضا عن عبادة ابن قرص الليثي حيث ذكر مثل ذلك وابن عمر دخل عليه رجل يسب الحجاج ويشتمه ويتكلم فيه. فلما قام فلما فرغ من كلامه قال اترى لو كان - 00:04:10

الحجاج حاضرا اتقول هذا القول قال لا قال انا كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على تغير احوال الناس وان ما كان ما كانوا يرونه عظيما انتقل الى ان صار في اعين كثير من الناس في ذلك الزمان - 00:04:25

صغيرا فكيف لو ادركوا حال الناس اليوم وقد اصبح شأنهم في تعظيم شعائر الله ضعيفا وطلبوا اي في شعائر الله وتوهينها وعدم قيامها الحيل والااعيب وانواع من المراوغات كل ذلك يخففوا من قدر - 00:04:45

شعائر الله وليسوغوا لانفسهم واقعة ما حرم الله. والانسان ان يقع ان يقع في العظيم وهو خائف ويعرف انه عظيم خير من ان يطلب تبرير ذلك وتسويغه وتهوينه على نفسه ما يجعله امنا من العقوبة افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. يخادعون الله وهو - 00:05:11

خادعهم لذلك يا اخواني يجب ان يعرف الانسان حدا فاصلا بين تعظيم شعائر الله وبين ان يخطئ ويطلب لخطئه تبريرا وتسويغا. طلب التبرير والتسويغ للخطأ هو خطأ في ذاته يجب عليك اذا اخطأت ووقعت في معصية ان تقر فليس اقرب - 00:05:35

الى حصول مغفرة الله ونيل عفوه من ان يقر الانسان بذنبه. ولهذا في سيد الاستغفار جاء الاقرار بالذنب وهو اعلى صيغ التوبة اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما - 00:05:57

صنعت ابوء لك بنعمتك اي اقر لك بنعمتك وابوء بذنبي يعني واقر بذنبي فالاقرار بالذنب هو سبيل نيل المغفرة والعفو من الله عز وجل. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. فلا - 00:06:16

اطلب للخطأ تبريرا اذا اخطأت في معصية في ترك واجب في فعل محرم في نوع من انواع المعاصي الظاهرة والباطنة اقر بالخطأ اطلب مغفرته بالاستغفار. واما ان يطلب الانسان تبرير الاخطاء بتتبع رخص العلماء كما هو شأن كثير من الناس اليوم. في - 00:06:33

تحايلهم على التشريع تجد يقول الغناء قال فلان بانه حلال الربا قال فلان بانه حلال وكذا قال فلان بانه حلال وهكذا حتى يخلع عن آآ نفسه رفقة التكليف ويخرج عن الواجبات والمحرمات - 00:06:53

بمثل هذه الااعيب وهذه الحيل يجب على المؤمن ان يعرف انه يتعامل مع الله ومن وضع الله نصب عينيه وعبده كانه يراه. او ايقن بان الله يراه فانه ستتغير حاله - 00:07:13

يراقب الله جل وعلا في الدقيق والصغير والجليل والكبير. ويتوقى السيئات. واحذر ان ان تصغر المعصية في عينك فانها اذا صغرت في عينك عظمت عند ربك وهذه قاعدة كلما صغر الذنب في عينك عظم عند الله. وكلما عظم الذنب في عينك صغر عند الله - 00:07:30

اسأل الله ان يرزقنا واياكم خشيته ومراقبته والقيام بحقه. وان يعيننا واياكم على طاعته في السر والعلن. واستغفر الله لي ولكم انه هو الغفور الرحيم - 00:07:53